

المكتبة الجماهيرية

٣

# الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

## أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود  
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

## أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وخطمه بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي



الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبيني

# كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

**الطبع والتجليد:**

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

**النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي**

**عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية**

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

**رقم الهاتف والتواصل:**

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الأعمال الكريمة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

## إلى تحيي الألبان

حسب بن محمد قاسم  
رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

## أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »



## فتوى حول مسجد الضرار واستهداف الضباط فيه

[محرم ١٤٢١ هـ / ١ - ٢٠١٠ م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**السؤال:** كما تعلمون - وفقكم الله - فإن الحرب بين المجاهدين والحكومة الباكستانية المرتدة وبدعم مباشر ومستمر من أمريكا على أشدها، مستخدمين في ذلك كل ما يملكونه من الأسلحة المدمرة المتطورة التي دمروا بها المدارس الدينية، والمساجد، والبيوت، وقتلوا ما لا يحصى من عوام المسلمين من النساء والأطفال والشيوخ، وكل ذلك يشهد به القريب والبعيد ويعلمه الصديق والعدو بحيث أصبح محاولة إنكاره ضرباً من المكابرة.

وفي المقابل فإن إمكانات المجاهدين ووسائلهم محدودة ومتواضعة مقارنة بما عند عدوهم، وقاتل جنود المرتدين في ساحات القتال التي يحتلونها ويقتحمونها فقط لا يكفي ولا يؤدي الغرض من ردعهم، وهذا يستدعي قصد قياداتهم ورؤسائهم، واقتحام حصونهم التي يديرون منها معركتهم ويدبرون شؤون حربهم، ومن العسير الوصول إلى تلك القيادات مجتمعة في مكان واحد وذلك لشدة تحصنهم، فبعد ترصد المجاهدين مرات عديدة، وتمكنهم من الدخول لأهم مناطقهم العسكرية؛ اكتشفوا أن كثيراً من القادة الكبار الذين يقومون مباشرة بإدارة المعركة وتدبير شؤونها ومتابعتها يجتمعون لصلاة الجمعة في مسجدٍ من مساجدهم الخاصة بهم في منطقتهم العسكرية المحصنة؛ فما ترون في تفجير هذا المسجد وقتل من فيه لكف شرهم عن المسلمين وإضعاف العدو بقتل أكبر قادته مع العلم أنه:

أولاً: أن المسجد المذكور يوجد داخل منطقة عسكرية مغلقة شديدة الحراسة بحيث لا يدخلها إلا أناسٌ معينون لهم علاقة مباشرة بالعمل العسكري؟

ثانياً: بعد التردد رأينا أن هناك عدداً كبيراً من الضباط الكبار يكونون في هذا المسجد، وكل من يكون معهم إنما هم من حراسهم ومن له ارتباطٌ مباشرٌ بأعمالهم؟

ثالثاً: ومن الناحية العسكرية فإن مقتل أمثال هؤلاء القادة سيؤدي إلى إضعاف العدو إلى حدٍّ كبيرٍ وإرباكه وإحداث فراغٍ هائلٍ في محل قيادته؟

فأفتونا مأجورين إن شاء الله تعالى..



### الجواب: الحمد لله الموفق للصواب.

ما دام الحال على ما جاء في السؤال السائل؛ فإنه لا بأس باستهداف من في المسجد الموصوف بما ذكر ولو بتدميره عليهم، وليس لهذا المسجد ولا لمن فيه من المحاربين حرمةٌ تمنع من قتلهم وتستدعي الكف عنهم، وذلك للأدلة الآتية:

الأول: أما المسجد فإن النبي ﷺ قد أمر أصحابه رضي الله عنهم بتحريق مسجد الضرار الذي جاء ذكره في كتاب الله بقوله رضي الله عنه: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٧-١٠٨].

وقصة مسجد الضرار معروفة مشهورة في كتب التفسير والحديث والسيرة وغيرها، وملخصها: أن طائفة من المنافقين بنوا مسجداً بأمرٍ من رجل يقال له أبو عامر الفاسق، وطلبوا من النبي ﷺ أن يصلي لهم فيه، ومقصدهم في ذلك هو ما بينه القرآن في الآية المذكورة مع حلفهم بأنهم ما أرادوا ببناؤه إلا الحسنى، فنهى الله ﷻ نبيه ﷺ من الصلاة فيه، فأمر النبي ﷺ بتحريقه وهدمه، وقد ذكر الله ﷻ أسباباً عدةً لاتخاذ أولئك المنافقين

للمسجد منها التفريق بين المؤمنين، والإرصاد - يعني الانتظار لمجيء - من حارب الله ورسوله وهو أبو عامر الفاسق، ولا شك أن المسجد العسكري المذكور هو من مواطن الحرب لله ورسوله، وأن القائمين بوسطه هم إخوة أبي عامر الفاسق في ذلك، ولم يقتصر أمرهم على التفريق بين المؤمنين وإنما تعداه إلى تقتيلهم وتدمير بيوتهم ومساجدهم التي أسست على تقوى من الله، ومدارسهم التي يذكر فيها اسم الله كثيراً، فأية حرمة تبقى لمسجد كهذا؟ ولو كان غيره من المساجد لم خصوه بأنفسهم وتحصنوا فيه عن غيرهم؟

الثاني: وهو يتعلق بالمصلين فيه، وهم أئمة الكفر أو أعوانهم وأنصارهم وحراسهم، ورؤوس الإجرام المفسدون في الأرض، بسفك الدماء، وقتل الضعفاء، وتحريق القرى، وتدمير المساجد والمدارس، والموالات والمناصرة لمن يحارب الله ورسوله من النصارى الأمريكان، فأمثال هؤلاء لا أمان لهم، ولا إيمان، يقتلون أينما كانوا لردتهم، ولشدة محاربتهم للدين، وعظيم فسادهم في الأرض، ولتحصنهم وتمنعهم وتعذر الوصول إليهم، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَكَثُوهُمْ أَئِمَّنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢]، وقال ﷻ: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

ولهذا فإن النبي ﷺ قد أمّن الناس يوم فتح مكة إلا عدداً ممن اشتدت محاربتة للدين، وفيهم بعض المرتدين فإنه قال في حقهم: (اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة)، وقتل بعضهم - وهو عبد الله بن خطل - وهو متعلق بأستار الكعبة، وذلك لعظم جرمه، هذا مع شرف الكعبة - شرفها الله - وعظيم حرمتها، فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: «لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة، وامرأتين، وقال: (اقتلوهم وإن وجدتموهم

متعلقين بأستار الكعبة)؛ عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن أبي أسرح، فأما عبد الله بن خطل، فأدرِك وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث، وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عمارًا - وكان أشب الرجلين - فقتله»<sup>(١)</sup>.

وجاء في «تفسير روح البيان» قوله: «واستثنى ﷺ جماعة من النساء والرجال أمر بقتلهم وإن وجدوا متعلقين بأستار الكعبة منهم ابن خطل ونحوه؛ لأن الكعبة لا تعيد عاصيًا ولا تمنع من إقامة حدٍ واجب، وكانوا طغاةً مردة مؤذنين لرسول الله ﷺ أشد الأذى»<sup>(٢)</sup>.

الثالث: أن هؤلاء مع شدة حرهم لله ولرسوله وللمؤمنين، وعظيم إفسادهم للدين والدنيا، وتشريدهم للآمنين المستضعفين وإخراجهم لهم من ديارهم، يتعذر أو يتعسر الوصول إليهم وقطع دابر شرهم، وكف صيالهم إلا بذلك، فالقيام بمثل هذه العملية - حتى على افتراض تدمير مسجدٍ له حرمة - هو دفعٌ لعدو صائل على دين الناس ودنياهم لا يمكن دفعه أو تقليل شره إلا بذلك، ومعلوم أن الشرع قد أجاز للإنسان أن يدفع عن نفسه، وأن يقتل المعتدي الصائل عليه ولو كان مسلمًا إذا لم يندفع شره إلا بقتله، وذلك لحديث النبي ﷺ: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد)<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في هذا المعنى أحاديث كثيرة، ومعلومٌ أيضًا أن حرمة دم المسلم أشد وأعظم عند الله تعالى حتى من حرمة الكعبة، كما قال ابن عمر ﷺ وقد نظر إلى الكعبة: «ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه النسائي [٤٠٦٧]، والحاكم [٢٣٢٩]، وابن أبي شيبة [٣٩٦٧٠]، وغيرهم [وصححه الألباني].

(٢) تفسير روح البيان: (٩ / ٣٩).

(٣) رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي وغيرهم [وسبق في: (ص ٢٥٢)].

(٤) [رواه الترمذي: (٢٠٣٢)]، وقال الألباني: «حسن صحيح».

ومع ذلك أباح الشرع دم المسلم الصائل المعتدي الذي لا ينكف شره إلا بقتله، حتى ولو كان اعتداؤه على مالٍ يسير كما ذكر ذلك العلماء؛ ففي «رد المحتار»: «ويجوز أن يقاتل دون ماله وإن لم يبلغ نصاباً ويقتل من يقاتله عليه»<sup>(١)</sup>.

فأية حرمة تبقى للمسجد المذكور ومن فيه هم من المحاربين لله ولرسوله، الصائلين على الدين والدماء والأعراض والأموال، الذين استبيحت دماؤهم ابتداءً بمجرد ردتهم ومناصرتهم للكفار، فكيف وقد انضاف إليها هذه الحرب التي لم يراعوا فيها حرمة صغير ولا كبير، ولا رجل ولا امرأة، ولا مسجد، ولا مصحف، بل أهلکوا بحرهم الحرث والنسل؟!!

وعليه؛ ليس هناك أي حرج ولا تردد في شرعية تدمير مسجد الضرار المذكور بمن فيه؛ نصرةً للمستضعفين، وكفًا لشر المعتدين، وقطعًا لدابر المفسدين، وإعزازًا للكلمة الدين، قال ﷺ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، والله تعالى أعلم.

وكتبه / أبو يحيى الليبي

«٢٣ / محرم / ١٤٣١ هـ»

